افتتاحية العدد

أ.د. محمد محمد الهادي

رئيس مجلس الإدارة

نستهل هذا العدد من المجلة بالنظر كليا للأمام فيما يرتبط بالتغييرات الهائلة في تكنولوحيا المعلومات والاتصالات، لا كمبتدئين في التعامل معها ولكن كأطراف عاملة ونشطة يناط بها التصميم والوصول لعالم مستدام ومقبول محيط بنا. فالمعرفة الجديدة تعطينا القوة للتغييرالجيد أو السيئ، لأن المعرفة تعتبر موردا محايدا. والمشكلات التي نواجهها تتعدي التكنولوجيا وتتمثل في مشكلات التعايش معا في انسجام ووئام، وعلي ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ترتبط إلي حد كبير بخصائص العقل البشري، التي يمكن أن تعطينا إذا طرحنا الأسئلة الصحيحة والبصيرة الثاقبة التي نحتاج إليها لتقدم الغايات والمرامي التي نسعي لتحقيقها.

ومن الغايات الي تسعي معظم دول العالم وخاصة المتقدم منها لتحقيقها ما يتسم باستدامة التنمية بها عندما تكون سليمة من كافة النواحي الإيكولوجية وقابلية التطبيق من الناحية الاقتصادية وعادلة من الناحية الاجتماعية ومناسبة من الناحية الثقافية ، وأن تكون إنسانية تعتمد علي نهج علمي شامل. هذه التنمية المستدامة تعالج بحكم تعريفها قطاعات متعددة تشمل الزراعة، المياه، الطاقة، الصحة والتنوع البيولوجي والتعليم الخ.

وفي الحقبة الحديثة، ألقت عديد من المؤتمرات والاجتماعات العالمية الضوء علي عدم التكافؤ غير المقبول الذي يتواجد بين الدول فيما يتصل بالتنمية البشرية والنمو الاقتصادي، حيث أن الفقر وسوء التغذية يفوق ملايين البشر المتمتعين بالغني والصحة.

وفي هذا الصدد تقدم تكنولوحيا المعلومات والاتصالات من خلال أداء فعاليتها خيارات عديدة تساعد في تحقيق أهداف استادامة التنمية وخاصة في الألفية الثالثة. وعلي ذلك فإن المؤتمر العلمي السابع عشر الذي تتبناه الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوحيا الحاسبات سوف يناقش التحديات التي تواجه استدامة التنمية القومية كما يعرف الفرص التي يمكن أن تقدمها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنشيط التنمية المستدامة.

وفي هذا الصدد تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات محركا أساسيا يقود لاستدامة التنمية المستهدفة وذلك من خلال العوامل الحاكمة التالية:

- تتحسن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر الأبعاد الأربعة التالية: التوظيف التكنولوجي والكمبيوتري، تمكين الاتصالية الكفؤ، تطوير المحتوي المقدم، ورفع وتنمية القدرات البشرية المتعاملة معها.

- نجاح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في استدامة التنمية يتطلب التكامل والتدرج والاستدامة حتي يمكنها أن تساعد في تحقيق التنمية كوسيلة وليست نهاية في حد ذاتها؛ القيام بجهود نشطة للتضمين الشامل في السياق الدولي؛ الإمكانية في التطبيق والواقعبة الاقتصادية وتقديم قيمة مضافة للمستخدم النهائي؛ الشراكة والتعاون وصولا لحول متطابقة ومستدامة قوميا وإقليميا وعالميا في نفس الوقت.

- الاعتراف بدور تكنولوجيا المعلومات المنشأة في أي قطاع أو منظمة في ربط كل الأطراف المستفيدة معا وزيادة تعاملهم معها؛ تطوير قياسات للنجاح والفعالية أو قدرة التأثير.

من خلال العوامل الثلاثة السابق الإشارة إليها تبقي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعامل حتمي وجوهري في استدامة التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، ولكن استمرار انتشار هذه التكنولوجيا مازال يطينا في كثير من الدول النامية، فالقوي الإلكترونية علي الرغم من براعتها الفنية عبر المضاهاة أخذت تقريبا مائة عام لكي تصبح مألوفة وعادية. حتى يعد قرن من إدخال تكنولوجيا التليفون فإن ملايين من البشر لا يتوافر لهم وصولا في كثير من الدول النامية في أفريقيا وآسيا علي وجه خاص. ويظهر أن البراعة التكنولوجية لوحدها غير كافية لضمان النجاح، مما يستدعي القول بأن عوامل أخري يجب مراعاتها كالتطابق، التوافر، إمكانية الإمداد، سرعة الانتشار، والتكلفة الاجتماعية والبيئية في توظيفها. وتعتبر جودة التنمية التي نلاحظها بين الدول تكون بسبب تواجد هذه العوامل التي تختلف عبر الدول بدلا من التكنولوحيا في حد ذاتها.

وعلي ذلك تصبح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما يرتبط بانتشارها، وثرائها وأدائها تكنولوجيا واعدة في نطاق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة ومن الممكن تسخير هذه التكنولوجيا بسرعة بطريقة متوازية والتعلم دروس الماضي.